

٣٢. شرح دعوة الرسل إلى الله تعالى | الشيخ أ.د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين ولجميع المسلمين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وراودته التي هو في بيتها عن نفسه - [00:00:02](#)

وغلقت الابواب وقالت هيت لك مثنوي ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء او الفحشاء. انه من عبادنا المخلصين واستبق الباب وقدت قميصه من دبر والف يا سيدها لدى الباب - [00:00:29](#)

قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم وشهد شاهد من اهله وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين - [00:01:27](#)

ان كيدكن عظيم يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنرى رأى في ضلال مبين - [00:02:16](#)

ياه واتت كل واحدة منهن سكيना. وقالت خروج عليهن فلما رأيناه اكبرنه وقطعنا ايديهم وقلنا حاشا لله ما هذا بشرا؟ ان هذا الا الذي ولئن لم يفعل ما امره ليسجنن وليكونن من - [00:03:11](#)

قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه فاستجاب له ربه فصرف عنه فصره عنه كيدهن ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الايات ليسجننه ليسجننه حتى حين. قال المصنف رحمه الله شرح وعبرة. ولقد هم - [00:04:18](#)

به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه يستطيع القارئ ان يفهم المراد من هذه الجمل بعد ان سمع ان نبي الله يوسف اجاب امرأة العزيز تلك الاجابة الجافة تدل على نفرتة من المعصية. وتعليل ذلك - [00:05:12](#)

بقوله انه ربي الى اخر الاية. ويستطيع القارئ ان ينزه نبي الله يوسف مما شحن به بعض كتب تفسير مما لا يليق بفتى اعده الله لان يكون رسولا وهياً ليتولى - [00:05:32](#)

زعامة امة زعامة امة في دينها وخلقها. ولولا ان بطلانه من الظهور الى حد كبير لعنيت لعنيت بالرد عليه لعنيت بالرد عليه وحسب القارئ ان يفكر في القصة وهو بعيد عن اراء المفسرين - [00:05:52](#)

والقرآن كفيل بان يفهمها نقية خالصة من الاسرائيليات والمفتريات. فالقرآن يرينا ان امرأة عزيزي تعلق قلبها بيوسف وظنت وبعض الاثم وبعض الظن اثم انه خادم كبقية الخدم لا يخالف لها امرا. فراودته عن نفسه وهياً لها له اسباب الفاحشة. بان غلقت الابواب وخلص - [00:06:14](#)

اليه حتى لا يحتشم من شيء. فلم يطعها في ذلك واستعاذ بالله. وقال لو فعلت ذلك اكون ظالما وانقلب من خادم وادع وفتى مطيع الى شخص الى شخص ثائر. ويدل لثورته هذه الكلمات - [00:06:44](#)

لانه لا تصدر الا من قلب امتلاً بالغضب. وبذلك يمكنك ان تفهم المراد من قوله ولقد همت به وهم بها وهو انها همت به لتنتقم منه لانها لانها خائنته عليه - [00:07:04](#)

خائنة عليه اذ لم يجبرها الى ذلك الطلب. وهي سيدة مطاعة ولم تتعود ان يعصى لها امر. ولا سيما من منك يوسف ومن ناحية بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - [00:07:26](#)

صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابه وسلم تسليما كثيرا اذا تبين للانسان معنى الاية التي يذكره الله لا يجوز له ان يتعدى ذلك المعنى - [00:07:44](#)

لان هذا يكون قولاً على الله جل وعلا والقول على الله جعله الله جل وعلا اكبر من الشرك لانه يتضمن الشرك وزيادة هذا القول الذي يقوله المؤلف عفا الله عنا وعنه - [00:08:06](#)

خلاف ظاهر القرآن لماذا غلقت الابواب؟ لماذا هيأت نفسها لماذا دعت كل ذلك حتى يقع عليها هذا ظاهر جدا من القرآن وهو الان يقول همت به يعني انه همت همت بان تنتقم منه - [00:08:27](#)

هذا بعيد جدا وليس هذا هو معنى كلام الله جل وعلا. وكذلك قال غيره همت به يعني لتوقعه في الفاحشة وهم بضربها. وهذا ايضا خلاف القرآن وخلاف المراد وعلى كل سبق ان - [00:08:53](#)

الهم في مثل هذا كما جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه اذا هم العبد بسيئة ثم تركها لله كتبت له حسنة الهم ينقلب يكون حسنات حينما يترك لله جل وعلا ويخاف الله جل وعلا - [00:09:17](#)

وهذا هو الا يكفي بالمعنى ما اخبر صلى الله عليه وسلم ثم يوسف ايضا كان في ذلك الوقت في هذه الحالة شاب مقبل على وعنده من دوافع الشهوة وغيرها كغيره - [00:09:40](#)

ولكن الله حماه من هذا الفاحشة ولو كان من المؤمنين العاديين ما استطاع ان يتخلص من هذه القضية ولكنه من المصطفين فرباً بنفسه ان يقع في المنكر ثم مما يدل على عظم الموقف - [00:10:10](#)

انها قلبت القضية عليه لانها هي صاحبة السلطان وصاحبة البيت لما طلع عليها زوجها قالت انه هو الذي اراد بي الفاحشة وهو الذي يحاول ذلك. فما جزاء من اراد باهلك سوء الا ان يسجن - [00:10:40](#)

انقلبت الامر عليه تماما عند ذلك على هي راودتني عن نفسي اه كان الموقف موقفها في مثل هذا انها هي صاحبة السلطة ولكن زوجها كان عاقلاً فتوقف حتى بين الله ذلك الامر - [00:11:05](#)

وشهد شاهد من اهلها لم يحضر قيل ان هذا الشاهد طفل صغير وانه تكلم بهذا الكلام قال ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين. عند ذلك نرى ان - [00:11:33](#)

نظر الزوج الى القميص فقال لزوجته ان هذا من كبدك وان كبدك عظيم. ثم ما كان عنده الغيرة الشديدة التي يمكن ان يوقع في زوجته ادبا وهي تستحق ذلك وانما قال - [00:12:02](#)

استغفري ذنبك امرها فقط بالاستغفار وقال ليوسف اعرض عن هذا يعني لا تذكره ولا تفشيهِ فانه منكر كله واقع على الزوجة فهذه امور واضحة من كتاب الله جل وعلا وليس في هذا - [00:12:31](#)

قدح في النبوة او خدع فيها. لان هذا صار كرامة بل صار حسنة كبيرة ليوسف عليه السلام حيث خاف ربه جل وعلا واحترم حق سيده الذي احسن مثواه وكذلك سيأتي انه يقول انها - [00:12:58](#)

قوله هو ربي احسن مثواي انه يحتمل ان يكون يقصد الزوج زوج المرأة ويحتمل انه يقصد رب العالمين ربه وهذا الاحتمال لا محل له. لانه يقصد شيئاً واحداً انه قد يحتمل انه يقصد هذا ويقصد هذا - [00:13:25](#)

قصد من اكرمه في بيته لان الوقوع على زوجة الذي صار هو سيد له بل الوقوع على غير من احله الله جريمة يستحق عليها الانسان عذاب الله جل وعلا وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه الذي في الصحيح - [00:13:47](#)

حينما قال للنبي صلى الله عليه وسلم اي الذنب اكبر قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك قال ثم اي يعني الذي يلي هذا بالجرم وعلى ان تقتل ولدك خشية ان يطعم معك - [00:14:21](#)

قلت ثم اي قال ان تزاني بحليلة جارك وذكر هذه الامور اعظمها الامور الفواحش هذه ذكر اعظمها. واعظمها الشرك بالله جل وعلا. ان يجعل اهي ندا وهو خلقه. ثم يلي هذا في العظمة - [00:14:40](#)

زهق النفوس وقتل البرياء. واعظم القتل ان يقتل من يجب ان يحسن اليه وجعل في طبعه الحنو له والقيام عليه بما يصلحه الذي هو الولد على ان تقتل ولدك خشية ان يطعم معك - [00:15:04](#)

وذلك ان بعض الجاهلية الجاهليين يقتلون اولادهم خوفاً من الفقر وبعضهم يقتل البنات خوفاً من العار. يعني العار ماء تقع في

الفاحشة وعار عند العرب من اعظم ما يعير به الانسان او انها تسبى - [00:15:29](#)

ثم يلي هذا الجرم ان الزنا واعظم الزنا من يزني بحليلة الجار وحليلة الجار يعني زوجته لان هذا محل الاحسان. فهكذا قال يوسف عليه السلام انه ربي احسن مثواي يخاطب بذلك هذه - [00:15:58](#)

التي تراوده عن نفسه المقصود ان الله جل وعلا اخبر ان كتابه بين وانه واضح فلا يجوز الالتواء في تفسيره ان يذهب الى مذاهب بعيدة جدا عن ظاهر اللفظ هذا - [00:16:24](#)

قد يكون جريمة لانه قد يدخل في القول على الله بلا علم اسأل الله السلامة قال ومن ناحية اخرى فان شغفها بيوسف قد وصل بها الى حد الجنون. فاذا تأبى عليها - [00:16:48](#)

وحالب فاذا تأبى عليها وحال بينها وبين ما تشتتهي فان ذلك يؤلمها الما شديدا بل ويزعجها. فاذا همت بيوسف هم ايداء فلانه اضاع عليها فرصة كانت تعتقد انه انها مؤاتية. وخيب ظنك - [00:17:08](#)

يناقض الكلام الاول. قال وخيب ظنها في وقت كانت تعتقد فيه انه عند ظنها فيه ولا يعقل ان ان يكون همها بيوسف بعد نفرته منها واستعادته بربه الا على ذلك النحو. اما - [00:17:28](#)

امه بها فهو هم دفاع عن النفس. وفرار من المعصية. هذا الذي يقول هذا الباطل الذين يعني المقام ما يستدعي هذا الكلام. ولا قريب منه امرأة مثلا يكون عندها رجل - [00:17:48](#)

برد ما عندها غيره ثم تتجمل وتتحسن ثم تغلق الابواب. ثم تدعو الى نفسها يقول همه الانتقام منها ان يظربها وان يفعل يكون هما ثم صرفه الله عن ذلك وجعله يمتنع مع شدة الدافع والدواعي المحيطة به - [00:18:09](#)

هذا من اعظم الحسنات ومن اعظم المقامات التي يقومها الانسان لله جل وعلا بمثل هذا يقال في الظاهرية كما تبين. نعم. نعم. قال وسد في الحديث الصحيح ان ممن يضلله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله - [00:18:38](#)

من السبعة الذين يظلهم الله رجل دعته امرأة ذات منصب فقال اني اخاف الله هذا من اعظم الحسنات ولهذا يكتسب بهذا كونه يظله الله جل وعلا بظل عرشه يوم لا ظل الا ظله - [00:19:04](#)

يجعل هذا مثلا بعيدا عن نعم قال وسد لابواب الشر والفسق. لان ذلك هو اللائق بيوسف من جهة مكانته. ومن جهة مستقبله. ومن جهة الواجب عند المعتزلة وغيرهم يقولون ان الانبياء معصومون من كل شيء - [00:19:28](#)

معصومون من الذنوب معصومون من الخطأ معصومون من ان يقولوا ما لم يوحى اليهم. وهذا التعميم غير صحيح لان القرآن يبين ان الانبياء وقعوا في اشيم من المخالفات فتاب الله عليهم - [00:19:53](#)

فمثلا ادم عليه السلام الذي هو ممن اصطفاه الله جل وعلا وخلق به يده مباشرة اكراما له وامر ملائكته ان يسجدوا له وقع في الخطيئة الله اباح له الجنة كلها الا شجرة بعينها. قال هذه لا تقربها - [00:20:15](#)

وكل ما في الجنة لك مباح وسوس له الشيطان واقسم له وغره فاكل منها آآ اخرج من الجنة بهذا السبب واعترف بذنبه ربنا انا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من من الخاسرين - [00:20:44](#)

وادم نوح عليه السلام قال ربي ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسألني ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين - [00:21:13](#)

هذه مخالفة وقال ربي اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين ونبينا صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء بل افضل الخلق - [00:21:37](#)

واكرم الخلق عند الله. عاتبه الله جل وعلا في مواضع من القرآن قال جل وعلا عفا الله عنك لما اذنت لهم حتى تعلم الذين صدقوا وتعلم الكاذبين اه قدم العفو قبل العتاب - [00:21:55](#)

وكان صلى الله عليه وسلم يخاطب كبيرا من من كبراء المشركين يدعوه فجاء ابن ام مكتوم وهو كفيف من من الفقراء فكأنه ما رغب في مجيئه فاعرض عنه عاتبه الله على ذلك. ولهذا كان اذا فيما بعد اذا جاء يقول مرحبا بمن عاتبني الله فيه - [00:22:17](#)

هكذا في امور وفي اخر ما نزل من السور سور القرآن يقول الله جل وعلا اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره. انه كان توابا - [00:22:48](#)

قال جل وعلا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر في آيات كثيرة من هذا وانما العصمة التي عصموا بها ان يقولوا شيئا يخالف ما جاءوا به من الوحي - [00:23:14](#)

او يخطئ في الوحي فهم معصومون فيما يبلغونه عن الله هذا هو المتفق عليه. وما عدا ذلك لا في ابدانهم من الامراض ومن الاذى ومن اعتدى الكافرين هذا امر ظاهر يقع فيهم وبعضهم قتل - [00:23:35](#)

بعض الانبياء قتل بل بنو اسرائيل قتلوا انبياء كثيرين. من انبيائهم. فعلى كل حال هذه التي وقعت يوسف عليه السلام هي من اكبر الحسنات ومن اعظم المواقف التي يحمد عليها ويشكر - [00:24:01](#)

حيث امتنع اشد الامتناع عن ما كونه هم فالهم يطرد بالخوف من الله جل وعلا فيكون حسنات هذا قد يعرض الانسان احيانا ثم ينقلب حسنة وهو كذلك في حق يوسف عليه السلام - [00:24:25](#)

وهذه من البلاوي التي يبتلى بها من يشاء الله من خلقه لما دخل عبد العزيز الكيناني رحمه الله على المأمون وعنده بشر المريسي ليناظره وبشر من الذين يقولون بل يدعون ويعاقبون على خلق القرآن - [00:24:49](#)

يعني الذي لا يقول بان القرآن مخلوق يقتله ويأمر بقتله واشتد الامر قتل من قتل حتى انه وصل الامر الى ان الذين يكونون في الجيش يحرمون العطاء اذا علم انهم يقولون القرآن كلام الله - [00:25:16](#)

حتى يقول انه مخلوق ولا ما يعطون شيء كان في مكة فلما سمع بالامر لابد ان نقام في وجه هذا المجرم قصة طويلة ولكن لما ادخل على المأمون وعنده لاجل المناظرة لانه طلب المناظرة بين يدي - [00:25:42](#)

المأمون ونظر اليه اخوه المعتصم قال يا امير المؤمنين كيفيك من هذا قبح وجهه يقصد عبد العزيز الكيناني فلما بدأت المناظرة قال يا امير يا امير المؤمنين اسألك بالله من احسن الناس وجهها - [00:26:06](#)

فقال اللهم يوسف وما قصدك بهذا؟ قال سؤال اخر ايضا ماذا جر عليه حسن وجهه قال بقي في السجن سبع سنين وماذا تريد بهذا السؤال؟ قال اني سمعت ممن ها هنا - [00:26:33](#)

من يقول كيفيك من هذا قبح وجهه. وهذا عاب ربي ولم يعينني انا. انا ليس لي صنع في وجهي وانما هذا صنع رب العالمين قال لقد اساء فالمقصود يعني ان - [00:26:59](#)

هذا ليس من صنعه لا من صنع يوسف ولا من صنع احد من الناس وانما هو اختيار رب العالمين وصنعه ويبتلي به من يشاء من عباده فلماذا ابتلى هذا هذه - [00:27:21](#)

فالنساء التي كن يلمن هذه المرأة انقلبن معها على يوسف فاجتمعنا على المكيدة ولهذا دعا ربه قال الا تصرف عني كيدهن اصبو اليهن يعني اميل اليهن واكن من الجاهلين فاستجاب الله جل وعلا وصرف عنه كيدهن - [00:27:39](#)

الله جل وعلا ذكر ان كيد الشيطان ضعيف. واما هن فكيدهن عظيم كما قال في هذه ان كيدكن عظيم ها هو كيده اعظم من كيد الشيطان نعم احسن الله اليكم. قال رحمه الله ومن جهة الواجب عليه في ذلك الظرف العصيب. وما ادق وما ادق موقف يوسف في - [00:28:05](#)

ذلك الوقت وما اشق مهمته مع امرأة جاهلة قد تملك قد تملكها الشهوة وغرها مركزها ومركز زوجها زوجها العزيز وهو فتى يخدم في ذلك البيت. وليس له ناصر الا مولاه وخالقه. ولا - [00:28:36](#)

اغيث له الا من يعلم سره ونجواه. وما الذي كان يفكر فيه يوسف ليخلص من ذلك البلاء. وماذا كان يفعل لو طال به ذلك الحال بينه وبين امرأة العزيز. وتحت يدها الخدم والحشم. وفي قبضة يدها السلطة والنفوذ. وما الذي كان - [00:28:56](#)

امنعوها من قتل يوسف في ذلك الوقت الذي كل هذا الذي يصنع هو ما صنعه ان الله يعصمه من الوقوع في الفاحشة قسمه وطهره والله فجأة فهو من المصطفين. الذين اصطفاهم الله جل وعلا لقربه واکرامه - [00:29:16](#)

ما له داعي مثل هذا الكلام الذي ماذا يكون؟ نعم قالوا ما الذي تفسير القرآن يمشي على ظهره اما الامور التي يشير اليها من اه

الاسرائيليات ومن الكلام الذي لا يكلهما له - [00:29:41](#)

سند ولا له شيء يعتمد عليه. كله اراء وكلام يقال بدون ولا اماره من علم. فهذا الواجب العراض عنه انيايا ولا سيما في كلام الرسل

اليهود يقدحون في الانبياء كثيرا - [00:30:05](#)

في كثير منهم يقدح وقد ادوا موسى اشد الازية ولهذا لما قال ذلك الخارجي للنبي صلى الله عليه وسلم اعدل فانك لم تعدل. لما كان

يقسم مالا ينشغل من الذهب سمعه قسمه وبين - [00:30:32](#)

اربعة من صناديد الكفار يعني رؤسائهم وكبراءهم يتألفهم حتى يدخل في الاسلام. لانه اذا دخل رئيس القبيلة دخلت القبيلة كلها في

الاسلام وكان صنعه بامر الله جل وعلا. جاء ذلك الشقي - [00:30:53](#)

وقال عدل فانك لم تعدل. يعني كيف الشيطان يوصل الانسان الى انه يرى ان نفسه فوق النبي ويكون قائما مرشدا للنبي شوف المقام

الذي قال له اعدل فانك لم تعدل. عند ذلك غضب صلى الله عليه وسلم. قال يأمن نور ربي جل وعلا على وحيه وعلى امره ولا تأمنون

- [00:31:16](#)

على شيء من المال ثم رجع وقال لقد اودني اخي موسى اكثر مما اذيت فصبر. الانبياء يمتحنون في اذية الناس وفي رميهم وفي غير

ذلك ويصبرون لان الصبر فيه مضاعفات الحسنات - [00:31:45](#)

والزيادات ولهذا كانت مقاماتهم عند الله جل وعلا لا يصل اليها احد في هذه الامور التي يبتلون بها ويصبرون ويوسف منهم في هذا

المقام يرمون داوود عليه السلام يقولون انه فيه كذا وكذا انه فعل وفعل - [00:32:11](#)

ويرمون ابنه سليمان بانه ساهر وبأنه استطاع ان يسخر ملوك الجن بالسحر هكذا يقولون ولهذا يقول الله جل وعلا واتبعوا ما تتلوا

الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعني الى اخره - [00:32:32](#)

ويقولون في لوط قول منكر نسأل الله العافية مع بناته وحصل كذا وكذا اهم لا ينزهون الانبياء بل قالوا ان الله بخيل. وقالوا انا يده

مغلولة. تعالى الله وتقدس. فبنو ادم عندهم من الاجرام وعندهم من اه - [00:32:58](#)

التعدي عن طورهم الشيء المعروف. الكبير ليس لهم في المخلوقات نظير في هذا. اما ان احدهم في مصاف الملائكة واما ان يكون

فوق الشياطين. واعظم من الشياطين اذا كذلك اعتداء - [00:33:25](#)

على خلق الله وعلى فعل الله وعلى الله جل وعلا. ولهذا خلقت النار لهم خلقت النار لهم وللشياطين الانس ما يدخلها الا بنو ادم وبنو

الشيطان ما هم وقودها وتبين وبين الله جل وعلا انهم - [00:33:51](#)

لا لا يصلحهم الا النار ولهذا اخبر جل وعلا انهم اذا وقفوا عليها وقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين قال جل

وعلا ولو ردوا العاد لما نهوا عنه - [00:34:16](#)

يعني لو ردوا للدنيا والحياة من جديد لعادوا لكفرهم واجرامهم خلقوا هكذا مجرمين. فهكذا كيف يعني منهم من يقول انا ربكم الاعلى

ويقول ما علمت لكم من اله غيري ويقول اروني اقتل موسى اني اخاف ان يفسد - [00:34:35](#)

ان يبذل دينكم او يظهر في الارض الفساد. يعني موسم يظهر في الارض الفساد وفرعون يصلح. هكذا تقلب الامور تقلب الحقائق عند

المجرمين نسأل الله السلامة. قال وما الذي كان يمنعها من قتل يوسف في ذلك الوقت الذي يغلي فيه قلبها كما يغلي المرجل؟ وما

الذي كان - [00:34:59](#)

امنعوا يوسف من مقابلة الشر بالشر والشدّة بالشدّة. وهل اذا طال ذلك الوقت بامرأة العزيز ويوسف هل كان يقف تيار الشر عند حد

الاثنين او يتخطاهما الى اناس اخرين. ذلك هو الذي سوغ حذف جملة الجواب في قوله لولا ان رأى برهان ربه. والرب هنا -

[00:35:20](#)

هو رب البيت وهو العزيز. وبرهانه علامة انه حضر. اي لكان ما كان مما لا يعلم حده الا الله تعالى الا الله تعالى. فحذف الجواب لتذهب

النفس فيه كل مذهب ممكن. وذلك اسلوب من اساليب التفخيم والتعظيم. وكانه - [00:35:40](#)

يريد ان يرينا ان جواب ان جواب هذا الشرط لا لا تستطيع العبارات ان تفي به واي جواب قدرته فهو اقل مما اريد به ولذلك حذف الجواب. فاذا قلت لولا ان رأى برهان ربه لقتلته لم يفي بالمراد. وكذلك اذا قلت - [00:36:00](#)

لقتلها وكذلك اذا قلت لتطايير الشر وتفاقت الفتنة مرة كذا مرة كذا نعم وما الى ذلك مما يناسب المقام. وجملة القول ان ان امرأة العزيز همت بيوسف لتنتقم منه ان لم يجبها الى - [00:36:25](#)

بها وهم بها ليدفع عن نفسه. فالهم هنا هم بعمل هو الانتقام من ناحية امرأة العزيز. وهو عمل ايجابي دفاع يوسف وهو موقف سلبي. وقد ينقلب ايجابيا وهو كقوله وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه - [00:36:47](#)

وقوله لولا ان رأى برهان ربه اي لحصل ما حصل مما لا يعلم كونه الا العلي ذكر بعض المفسرين امور لو كانت عند اكسى الناس قلبا وابعدهم عن خوف الله - [00:37:07](#)

لم تتم وليس لها اصل كلها من الامور التي تقال في غير محلها. ويجب ان ترد على اصحابها منهم من يقول انه رأى اباه ارضا على يديه في مثل هذا المقام - [00:37:25](#)

منهم من يقول الشأن يعني عجيبة في مثل هذا الواقع انه الذي رأى ما قامه امام ربه جل وعلا لم تنع خوفا من ربه وعلى الامور المحيطة به كلها دوافع ودواعي الى انه يقع في هذا - [00:37:46](#)

لو كان في مقامه في هذا معظم الناس خوفا من المؤمنين ما سلم ولهذا يقول صلى الله عليه وسلم لا يخلون رجل بامرأة الا وكان الشيطان ثالثهم ومن اجل ذلك حرم خلوة بالنساء وحرم على المرأة ان تسافر وحدها - [00:38:11](#)

ليس معها محرم حتى الفرض الذي جعله الله فرضا لابد منه وهو الحج يسقط عنها. اذا لم تجد مهرما يلائمها كله لاجل اصلاح الناس. اصلاح حالهم. فالامر يعني واضح في ماذا؟ ما يحتاج - [00:38:41](#)

كلاما يعني فلسفة نعم قال ويدل ذلك قوله بعد كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين. اي فعلنا بيوسف كذلك من تسخير المخلصين والقراء المخلصين رسول الله جل وعلا العمل والمخلصين الذين خلصهم الله من بين الناس ليكونوا

- [00:39:07](#)

من المقربين اليه فيكون الفاعل المخلصين هو الله وبالمخلصين يكون هو يوسف عليه السلام. فهل هو يوسف؟ نعم قال اي فعلنا بيوسف كذلك من تسخير العزيز للحضور في ذلك الظرف الذي اشتد فيه النزاع بين يوسف. بين يوسف وامرأته. وهو - [00:39:43](#)

ونعمة كبرى على يوسف ومخرج من ذلك المأزق وتخليص له من يد امرأته ولولا حضور عزيز في ذلك في ذلك لكان اينما كان فالله تعالى يرينا انه هيا ليوسف ذلك المخلص ما يصلح مثل التقدير لو كان كذا لكان كذا لان - [00:40:09](#)

لانه ما يكون ويقع الا ما اراده الله جل وعلا. فاذا تقديرات الامور الاخرى نعم قال فالله تعالى يرينا انه هيا ليوسف ذلك المخلص ليصرف عنه السوء والفحشاء. ثم علل ذلك بقوله انه من عبادنا المخلصين - [00:40:29](#)

اي الذين اخلصوا في عبادي في عبادة الله تعالى. ومن كان كذلك فقد تكفل الله له بمثل ذلك. العبادة يعني يكون القراءة الاولى المخلصين لكن المخلصين الا خلصه الله جل وعلا واصطفاه - [00:40:51](#)

من بين الناس في هذا نعم قال او الذين استخلصهم الله لان يكونوا رسلا وائمة وما دام وما دام يوسف من ذلك الصنف تكفل الله له بان يصرف عنه السوء - [00:41:09](#)

الفحشاء ونظيره قول الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب. ومن يتق الله يجعل له مخرج من امره يسرا ثالثا واستبق الباب تسابقا اليه فحذف الجار او ضمن الفعل معنى معنى ابتدر اي ابتدر كل منهما - [00:41:22](#)

تاب وسبق اليه فاما يوسف فقد اراد الفرار منها ليخرج وليشكوها الى سيدها. واما هي فاسرعت وراءه تريد ان تمنعه من الخروج واجتذبتة من ورائه فانقد قميصه. والقدر اشق طولا وقدت قميصه من دبر والف - [00:41:45](#)

والف يا سيدة سيدها لدى الباب. اي وجد سيدها وهو العزيز لدى الباب. ولم يدخل لان الابواب كانت مغلقة. قال ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم. وفي الامثال ضربني وبكى وشتمني واشتكى - [00:42:05](#)

كذلك امرأة العزيز مع يوسف لما رأت سيدها عند الباب يريد الدخول وقد يكون احس وهو لدى الباب بشيء مما دار بين يوسف من نزاع ارادت ان تشفي غل صدرها. وحنقها على يوسف لما فاتها من التمتع به - [00:42:25](#)

توقيعه في الشر جزاء ابائه عن مطاوعتها. تقدمت الى زوجها شاكية باكية قائلة ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم. تريد ان تفهمه بذلك انه هو الذي راودها. وانه لم يكن منها سوى الابل - [00:42:45](#)

وفي قولها ما جزاء من اراد بصيغة الماضي وتحديد الجزاء بسجن او عذاب تمويه على العزيز ومحاولة افهامه ان ذلك امر وقع من يوسف. وان جزاءه على ذلك امر لا يصح ان يكون موضع مناقشة او - [00:43:05](#)

بل هو امر مفروغ منه. وقولها باهلك استفزاز للعزيز واشعال لنار الغيرة في نفسه. لان فتاه اراد باهله ولو قالت ما جزاء من اراد بي سوءا لفات ذلك الغرض. وهو محاولة الهام العزيز والتأثير عليه. وتلف - [00:43:25](#)

وتلفتنا الآية من جهة اخرى الى ان امرأة العزيز كانت صاحبة سلطان عليه ودلال. حتى اشترت ان تحدد الجزاء وتقترح على زوجها احد امرين السجن او العذاب الاليم. ولو ان امرأة العزيز كانت امرأة عادية لا - [00:43:45](#)

الحادثة مجردا عن تحديث العقوبة. فبادرت الى ذلك القول لترى العزيز انها لتري العزيز انها غاضبة للشرف والكرامة الذين يحميها ويزود ويزود عنهما. ولتشفي صدرها باقتراح عقوبة في اعتقادها ان العزيز ينزل على رأيها فيها. وفي اعتقادها ان امثال هذه التهمة لا تحتاج الى بحث وتحقيق. لان - [00:44:05](#)

انها تتعلق بشرف العزيز واهله. فليس بعد البلاغ الا العقوبة الله اعلم صلى الله وسلم وبارك - [00:44:35](#)